بيسان واخبار التوراة

وادي الفلسطينيين

لا تزال البعثة الاميركية من جامعة فيلادلفيا توالي البحث في انقاض مدينة بيسان بفلسطين وقد كشفت في العام الماضي انقاض هيكلين مذكورين في التوراة من هياكل الفلسطينيين فصار ما كشفتهُ اربعة هياكل اثنين منها بنيا في عهد رعمسيس الثاني وواحد في عهد الملك ستي الاول وواحد اقدم وهو من زمن امنحوتب الثالث والرابع. وتدل الدلائل على ان الهيكل الغربي الذي من عهد رمسيس الثاني كان مخصصاً لعبادة اله الحرب والهيكل الجنوبي لعبادة الاهة الحرب وكان المظنون ان هذا الهيكل هجر في عهد رعمسيس الثالث ولكن ثبت من الآثار التي كشفت حديثاً ان هذين الهيكلين بقيا مستعملين من حين اقيما الى ان طرد الملك داود الفلسطينيين من بيسان . وقد استعملها المصريون اولاً هم ومستمرزقتهم ثم الفلسطينيون . والظاهر ان الفلسطينيين استولوا على بيسان بعد موت رعمسيس الثالث سنة ١١٦٧ قبل المسيح وكان فيها قبلهم جنود مستمرزقة من بلاد الاناضول وسواحل اليونان وجزائرها كالفلسطينيين . وهؤلاء الجنود امتزجوا بالفلسطينيين لان الفريقين من اصل واحد وكان المصريون يسمونهم فولستي ويعدونهم بين اعدائهم . وقد وجدت مدافن هذه الجنود المستمرزقة في بيسان سنة ١٩٢٣ وفيها نواويس من الخزف مصنوعة في شكل الانسان مثل النواويس المصرية من عهد الاسرة العشرين التي وجدت في تل اليهودية قرب الزقازيق

ولما قُتل شاول ملك بني اسرائيل سنة ١٠٣٠ قبل المسيح كان الفلسطينيون في بيسان وكانوا يعبدون في الهيكلين الذين اقامها رعمسيس الثاني لعبادة الههم داجون والاههم عشتورت وكان اسماهما عند المصريين بعل وبعلة . وقد اشير الى ذلك في سفر الايام الاولى ١٠ : ١٠ وسفر صموئيل الاول ٣١ : ١٠ حيث يقال في الاول انهُ لما قتل شاول اخذ الفلسطينيون رأسهُ وسلاحهُ ووضعوا سلاحهُ في بيت الههم وعلقوا رأسهُ في بيت داجون . ويقال في الثاني ان الفلسطينيين وضعوا سلاح شاول في بيت عشتورت وعلقوا جسدهُ على سور بيت شان (بيسان) ويظهر من ذلك ان بيت داجون هو الهيكل الجنوبي الذي بني في عهد رعمسيس الثاني وان البناء المسمى بيت عشتورت هو

المسمّى في سفر الايام الاول بيت المنهم وهو الهيكل الشمالي لان لفظة عشتروت جمع لفظة عشتورث . وواضح من ذلك انه كان في بيسان هيكلان للفلسطينيين . والمرجح ان الملك داود طرد الفلسطينيين من بيسان سنة ١٠٠٠ قبل المسيح

ويظهر ايضاً ان المستزقة المشار اليها آنفاً هي التي بنت جدران هيكل سني الاول ورعمسيس الثاني لانه وجد على بعض الاجرّ في الهيكل الثاني علامات مثل العلامات التي وجدت في انقاض قصر ملوك كريت دلالة على ان بعض المستزقة جاء من كريت وهذه العلامات لم توجد في انقاض بيسان التي من قبل سني الاول . ولا غرابة في وجود الكريتيين والاناضوليين في بيسان ولو لم توجد آثارهم هناك الاّ الآن

اما الالهة التي كانت تعبد في بيسان في العصور الثلاثة المشار اليها آنفاً فكانت في عصر رعمسيس الثاني انت وعشتورت وعشتورت المقنّعة ورشت والهاً ملتحياً على رأسه تاج مخروطي الشكل . وفي عصر سني الاول عشتورت وقدش (قديس) وعشتورت ذات القرنين وانشار الاشورية

وكل الهياكل التي وجدت آثارها في بيسان كانت مسقوفة بروافد من الخشب وصففا هيكل سني الاول وهيكل امنهوتب الثالث والرابع كان في كل منهما عمودان من الحجر تاجاهما يمثلان رأسي نخلة وكل اعمدة الهياكل في بيسان كانت شبيهة بالنخل لان النخلة كانت رمزاً لعشتورت ومن ثم قالوا بعل تمار اي بعل النخل (قضاة ٢٠ : ٣٣)

وقد عادت بعثة النقب في بيسان الى عملها في ٢٤ اغسطس الماضي فكشفت ادلة جديدة عن علاقة كريت بفلسطين فقد كتب المستر الن رو مدير هذه البعثة انهم كشفوا رموزاً دينية منها اسطوانة منتهية بما يشبه رأس خنزير فهي تشبه كاساً وجدت في قبرص . وكشفوا كرسيّاً من حجر البسلط يشبه كرسيّاً من كراسي ملوك كريت ومائدة تشبه موائد كريت وعلى الكرسي رموز مصرية . وهذه الآثار مما كشف سنة ١٩٢٥ تدل دلالة قوية على تأثير قبرص وكريت في ديانة سكان فلسطين من سنة ١٣٧٥ قبل المسيح الى ان انقضى امر الفلسطينيين بغلب الملك داود عليهم سنة ١٠٠٠ قبل المسيح . ووجدت ايضاً فاس من البرنز احد جانبيهما محدد والآخر فيه اربع شعب فهي شبيهة بفأس مرسومة على باب عاصمة الحثيين في الاناضول . وهذا يتفق مع ان هيكل امنهوتب الرابع مبني في بيسان لما كان الحثيون متجهون الى سورية من سنة ١٣٧٥ الى ١٣٥٨ قبل المسيح ومما يؤيد ان هذا الهيكل لامنهوتب الرابع ان آثاراً من عهد امنهوتب الثالث وجدت تحته